سمومها ، فلم يبق لها هدف الا القاء اليهود في البحر ! ولا ينسى براهام ان يذكر القارىء بأن العنف العربي ضد اليهود بدأ عام ١٩٢٠ ، بينما تفوه طيب الذكر بن جيكب بكلمات حبه للعرب عام ١٩٤٢ ! كما انه يغوص في التعاليم اليهودية ليبرهن على تسامح اليهود وسلامة قلوبهم من الحقد الاعمى ، فيصل به التحمس الى القول بأن اليهود لا يحقدون حتى على الالمان الذين احرقوا منهم ستة ملايين رجل وامرأة وطفل في افران الغاز الهتلرية . وطبعا من يقل ذلك ، بامكانه ان يقول كل شيء ، فالحقائق الواضحة لن تجعله يتهيب عن الغوص ببحر الاكاذيب .

ما هي أهمية كتاب براهام بالنسبة لليهود انفسهم ؟

لقد ظهر هذا الكتاب قبل عامين ، الا انه لم يحدث رجة لها اثر بين اليهود ، باعتبار ان الدعوة التي يتضمنها لا يمكن ان تثير اهتمام اليهود العلمانيين ، فالرجوع الى دين صنعب معقد تكثر فيه المحرمات كالدين اليهودي لا يمكن ان يستهوي أفئدة أناس تسحرهم ابتكارات التكنولوجيا الحديثة التي تتيح لهم انتاج أسلحة الدمار . ان اليهودي المحارب موجود ليبقى ، وليست روحانيات مارك براهام هي التي ستنهي وجوده ، وانما المقدرة العسكرية العربية فيما لو توفرت. ولذا ستظل اهمية كتاب براهام كامنة في الضوء الجديد الذي يلقيه على دوافع هيرتزل الحقيقية ، وعلى حياته الشخصية . انها صورة مقتضبة تلك التي يرسمها ، الا انها قد تكون فاتحة لدراسة موضوعية جديدة قد تكتب يوما ما عن الرجل الذي اراد ان يكون بسمارك اليهود .

ف. المنصور

مراجعة لمراجعة كتاب تيسير النابلسي ، **الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة بعد عدوان حزيران ١٩٦٧** (مركز الابحاث في م. ت. ف. بيروت : ١٩٧٢)

في العدد الخامس عشر من مجلة شؤون فلسطينية في باب مراجعات الكتب استوقفتني مراجعة كتاب « حركة الهجرة اليهودية بعد عدوان حزيران » لمؤلفه تيسير النابلسي ، وقد رأيت بعد ان فرغت من المراجعة التي قام بها السيد مصطفى كركوتي ، انه لم يقدم مراجعة للكتاب يحصل منها القارىء على فكرة واضحة عما احتواه الكتاب . فالفيتني أورد هذا التعليق مبينا ما اغفل المراجع اثباته للوصول الى الهدف المتوخى من وجود هذا الباب في المجلة .

الكتاب بمجمله عرض لوقائع وحقائق حول حركة الهجرة بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ والقضايا التي تثيرها هذه الحركة داخل فلسطين المحتلة مضافا اليه احصاءات وجداول احصائية وجانبا تحليليا حلل فيه الكاتب مستقبل الهجرة على ضوء الحقائق التي اوردها حول حركة الهجرة وقضاياها .

يتضمن الكتاب بابين رئيسيين تتبع الاول فيهما حركة الهجرة اليهودية ابتداء من حزيران عام ١٩٦٧ وانتهاء بأوائل عام ١٩٧١ ، ويقسم هذا الباب الى فصول اربعة ورد في الاول منها نظرة شاملة الى حركة الهجرة خلال الفترة عينها وتناول الفصل الثاني بالعرض حركة الهجرة خلال كل سنة من هذه السنوات الاربع ، اما الفصل الثالث فقد تناول الكاتب فيه حركة الهجرة من البلدان المختلفة خلال نفس الفترة محللا الظروف المختلفة التي اثرت على حجم الهجرة من هذا البلد أو ذاك . ويختتم الكاتب الباب الاول باستعراض لحركة الهجرة المضادة خلال هذه الفترة ايضا ودوافعها . اما الباب الثاني فيتناول القضايا المختلفة التي تثيرها حركة الهجرة داخل فلسطين المحتلة مؤثرة فيها ومتأثرة بها ، وقد تناول الكاتب أربع قضايا أساسية هي (١) استيعاب المهاجرين . (٢) التأثيرات الاقتصادية لحركة الهجرة على الاقتصاد الاسرائيلي . (٣) الاساليب المتبعة لاستجلاب المهاجرين مع الاشارة الى التسهيلات والمزايا التي يتمتع بها المهاجر . (٤) اسكان المهاجرين وهي قضية تؤثر بشكل فعال على حركة الهجرة .

ويختتم الكتاب بخاتمة تحليلية يبين فيها الكاتب تأثير